واحدة . ولذا لم تبرز اية خصوصية لقطاع غزة في هذا المجال ، بل كان جزءا من حركة التيار الناصري العريض ، وعوملت غزة ، ورضيت ان تكون ، اقرب الى مقاطعة مصرية او سورية ، ينطبق عليها ما ينطبق على سورية ومصر . وكانت الحوادث السياسية اليومية تدور ضمن هذا المجرى . فمن مظاهرات التأييد ، الى برقيات المباركة ، الى الوفود ، الى الندوات ، التي كانت تنظمها الادارة المصرية ، كان القطاع يسبح في التيار ، فكل ما حدث في المنطقة كان يحدث من اجله .

وقد حافظت دولة الوحدة على قطاع غزة بوضعه الخاص وبقيت علاقته الادارية بمصر على ما هي ، وان كانت قد ادخلت اليها مؤسسات الوحدة ، حيث انشيء في قطاع غزة الاتحاد القومي ، والذي كان التنظيم السياسي لدولة الوحدة . ولم يكن هذا التنظيم ذا اثر يذكر في الحياة السياسية لقطاع غزة ، فقد اتى نموذجا للعلاقات التقليدية التي كانت تسوده واذا لم يتغير وضع قطاع غزة السياسي خلال الوحدة ، ذلك ان المقاومة الشعبية خلال الاحتلال اليهودي [١٩٥٦] والبسالة التي ابداها الحرس الوطني الفلسطيني لم تنل غير الثناء في خطابات المناسبات ، ولم يسع المسؤولون في مصر أولا ثم في الجمهورية العربية المتحدة لدعمها ، وتسليمها زمام الامور في قطاع غزة لتكون نواة العمل الجدي المتحد من اجل تحرير فلسطين . وبدلا من ذلك جرت انتخابات للاتحاد القومي .. فنجحت الوجاهات والفئات غير الثورية ، وكما تصدرت البرجوازية والانتهازية الاتحاد القومي في الجمهورية العربية المتحدة ، كذلك تصدرته في غزة .. ولم تغير انتخابات الاتحاد القومي من وضع قطاع غـزة . فقد ظـل الحاكم الاداري هو ممثـل السلطة (١) » . وقـد رأت السلطات المصرية في الاتحاد القومي شكلا من اشكال وحدة الصف التي تحدث عنها عبد الناصر لوفود من اهالي غزة حضرت الى دمشق ، حيث قال موجها كلامه لتلك الوفود « اما واجبكم فهو وحدة الصف وانا أرى هذا في الاتحاد القومي . فقد قاست فلسطين في الماضي الكثير من الخلافات واليوم ارى الشعب الفلسطيني وهو يتسلح بالوعي ويأخذ من الماضي دروسا . والدرس الاساسي هو الوحدة»(٢) .

وفي الصورة التي قدمت عن وضع الاتحاد القومي قدر كبير من الصحة ، فقد اريد من ذلك التنظيم خدمة اغراض السلطة الحاكمة بحظـر النشاط الحزبي وحل الاحزاب القائمة باسم وحدة الصف ، وكذلك امتصاص الطاقات السياسية والتنظيمية الموجودة بايجاد « المجاري الرسمية » التي تستطيع استيعابها . وطيلة فترة الوحدة المصرية ــ السورية بقي دور الاتحاد القومي دورا هامشيا ولم يمارس اي سلطة تذكر ، فقد بقيت كامل السلطات الادارية